جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المؤكدات الحرفيّة
في القرآن الكريم
(دراسة وصفية تطبيقية)

الدكتور

مالك أحمد يعقوب محمد

أستاذ النحو والصرف المساعد

جامعة أم درمان الإسلامية ـ كلية التربية

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المستخلص

المؤكدات الحرفيّة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تطبيقية)

تعرّض هذا البحث للمؤكدات الحرفية لدى القدماء والمحدثين؛ لتوضيح ما خفي منها، وهذه المؤكدات برغم بساطة تصور شكلها عند بعض الدارسين، إلا أنها تشكل مجالاً للآراء بين النحاة لتعلقها بالقرآن الكريم. وأردت بهذا البحث أن أكشف عما غمض منها، فهي باختلاف أنواعها تؤدي دور التوكيد، الذي أعطاه علماءُ اللغة عنايةً خاصة. واتبعتُ في كتابة البحث المنهج الوصفي التطبيقي الذي يؤدي ما أمكن إلى حصر الحروف التي تفيد التوكيد واستخداماتها، وسعى البحثُ أيضاً إلى ربط كل ذلك بالقرآن الكريم؛ لأنه النص الذي اعتمدت عليه القاعدة النحوية، ثم الشعر متراخياً. وتوصل البحثُ إلى نتائج منها: أنّ صدور الكلام على نحوٍ مؤكد أبلغ من أن يكون غير مؤكد، وأن الزيادة في القرآن الكريم تعني كماله، وأن حرف الباء أكثر الحروف زيادة في الإثبات والنفي.

الدكتور

مالك أحمد يعقوب محمد

أستاذ النحو والصرف المساعد

جامعة أم درمان الإسلامية – كلية التربية

Abstract

The verbatim certainty in the Holy Qur'an

(applied descriptive study)

The study was subjected to the verbatim assertions of the ancients and modernists to explain what is hidden from it, and because these assertions, despite the simplicity of their form in some of the scholars, constituted a field of opinion among the scholars for their attachment to the Holy Qur'an. Therefore, I wanted to reveal some ambiguity, which, in different types, plays the role of asceticism, especially since linguists have been very interested in consecration and forms. Therefore, the study followed the applied descriptive approach, which would lead to the exclusion of some of the letters that mentioned the emphasis. The study aimed to link all this to the Qur'an because it is the law of heaven on which the grammatical rule was based. The research dealt with the problem of the receipt of these letters in the formulation of the Koranic text and the role of assertion, and the study reached the results, including: The increase in the Koran means the perfection, and that the increase of the most increase in evidence and exile.

Dr.

Malik Ahmed Yacoub Mohammed

Professor of linguistics and assistant linguistics

Omdurman Islamic University - Faculty of Education

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناول هذا البحث التأكيد بالحروف في القرآن الكريم؛ نظراً لأهمية النصوص القرآنية التي ترد لإفادة التوكيد، وأهميةُ ذلك لا تكفي إلا بعد توضيحه حسب السياق الذي وردت فيه هذه الأحرف، مع الأخذ بعين الاعتبار إعجاز القرآن وأن الزيادة فيه تعني كماله وأن القرآن هو المصدر الأول للقاعدة النحوية ولذلك جعلته ميداناً واسعاً لهذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. ارتباطه بكتاب الله عز وجل مما سيعين على تدبر معانيه.

٢. كثرة ورود ذلك في آي الذكر الحكيم.

٣. الزيادة في القرآن تعني كماله.

أهمية البحث:

١. من كونه سيعرف بالحروف التي أفادت التوكيد.

٢. ستقوم الدراسة بإيضاح المعاني السياقية للحرف الذي أفاد التوكيد ما أمكن.

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة البحث في جانبين، الأول: ماهية المؤكدات الحرفية والقواعد التي تحكمها، والثاني: تتبع هذه الحروف في القرآن الكريم لأجل الوصول إلى نتائج .

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التطبيقي الذي يقوم بدراسة المؤكدات الحرفية وجمع الآراء الدقيقة عنها، كما وردت عند النحويين ومناقشتها حسب ورودها في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

ربط الدراسة بالقرآن الكريم، وجهود العلماء، ومدى اهتمامهم بموضوع الدراسة مع ذكر الآراء المتباينة ومدى اتفاقهم أو اختلافهم في ذلك، وما الكيفية التي وردت بها هذه المؤكدات وما دلالة ذلك.

تمهيد

اهتم علماء اللغة كثيراً بالتوكيد وأشكاله؛ لأنَّهم اعتبروا الجملة الاسمية جملة مؤكدة قياساً بالفعلية التي لا يلاحظ فيها التَّوكِيد إلَّا باقترانها بإحدى أدوات التَّوكِيد، أو بتقديم أحد عناصرها عليها؛ لأنَّهم كما ذكر الزركشي[١]: "إذا قصدوا مجرد الخبر أتوا بالجملة الفعلية، وإنْ أكدوا أتوا بالاسمية، ثم (إنَّ) ثم بها وباللام، وقد تُؤكَّد الفعلية بـ (نوني التوكيد) و(قد) وإنْ احتيج بأكثر جِئ بالقسم مع كل من الجملتين. وإنَّ أداء أدوات التوكيد لأكثر من معنى تحتاج إلى قرائنها للدلالة على كل معنى تُؤدِّيه في الجملة، واعني بذلك الأدوات التي تحتمل دلالة التَّوكِيد وغيرها من المعاني، يقول ابن جني[٢]: "يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد، نحو: (منْ) فإنَّها تكون تبعيضاً وابتداء، و(لا) تكون نفياً ونهياً وتوكيداً.

المؤكد الحرفي الأول: نونا التَّوكِيد

تعد النون من الأدوات الأصيلة في دلالتها على التَّوكِيد، ذلك أنَّها وُضِعَت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه واستقر من الكلام بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه، فهي تأتي للشيء وضده نحو: "اذهبنَّ ولا تذهبنَّ" والإثبات في "لتقومنَّ" والنفي في "قلما تقومنَّ" فهي إذاً لمعنى واحد وهو توكيد الجملة لا غير[٣]. يقول سيبويه في دلالة النون على التوكيد –وذلك

(١) البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص ٢٤١.
(٢) الخصائص، ج٢، ص ١١٠.
(٣) الخصائص، ابن جني، ج٣، ص ١١١.

بتفاوت بينهما في درجته-: "اعلم أنَّ كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة، كما أنَّ كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة، فإذا جئت بالخفيفة فأنتَ مُؤكِّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنتَ أشدَّ توكيداً"(١).

والنُّون المشدَّدة والمخفَّفة، هما أداتان تختصانِ بالدخول على الأفعال وتلحقان صِيغتَي المضارع والأمر (يَفعُل) و(افعُل) وتدلان على التَّوكِيد وتخلصان الفعل إلى المستقبل(٢). وقد جمعهما قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ) سورة يوسف:٣٢، وكلاهما مختص بالفعل وهما أصلان عند البصريين لتخالف بعض أحكامها، ولأنَّ التَّوكِيد بالثقيلة أشدَّ، ومذهب الكوفيين أنَّ الخفيفة فرع الثقيلة(٣). فقد لاحظ النحاة من خلال تتبع مواضع هذه النون في استعمال العرب أنَّها ترد في الأمر مطلقاً(٤)، أما المضارع فإنْ كان حالاً (أي: دالاً على زمن الحضور) لم تدخل النون عليه، وإنْ كان مستقبلاً أكد بها وجوباً إذا وقع جواب قسم(٥) بأربعة شروط(٦) وهي:

١)أنْ يكون جواب قسم مثبتاً مستقبلاً نحو: (والله لتضربنَّ زيد).

٢) أنْ يكون شرطاً بعد (إنْ) المؤكدة بـ (ما) نحو قوله تعالى: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) سورة الأنفال:

(١) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٥٠٩.
(٢) في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص ٤٠.
(٣) الجني الداني في حروف المعاني، ص١٤١.
(٤) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ج٢، ص ٢٤٠.
(٥) الجني الداني في حروف المعاني، ص ٢٤٢.
(٦) مرجع سابق، ص ٢٤٢.

٥٧. ثم إنَّ الفعل المُؤكَّد بالنون يُبنى على الفتح إنْ لم تلِه ألف الضمير أو ياؤه أو واوه نحو: "اضربنَّ زيد" و"اقتلن عمراً". يقول المبرد: "و إنَّما الفتحة؛ لأنَّها أخفَّ الحركات وذلك قولك للرجل: "هل تضربنَّ زيدا؟" "والله لتضربنَّ زيدا" فالفعلان مرفوعان"(١). أما سيبويه فيقول: "إذا كان فعل الواحد مرفوعاً، ثم لحقته النون؛ صيَّرت الحرف المرفوع مفتوحاً، لئلا يلتبس الواحد بالجمع: وذلك قولك: "هل تفعلنَّ ذاك" و"هل تخرجنَّ يا زيد"(٢). وتنفرد النون الثقيلة بوقوعها بعد ألف الاثنين، والألف الفاصلة إثر نون الإناث، ولا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين(٣). ويؤكد صاحب الألفية ما ذهب إليه سيبويه بأنَّه: "إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التَّوكِيد وجب أنْ يُفصل بين نون التَّوكِيد ونون الإناث بألف، كراهية توالي الأمثال، فتقول: "اضربنانِّ" بنون مشددة مكسورة قبلها ألف وإن وقعت بعد ألف الاثنين يجب التشديد (أيضاً) فتقول (اضربانِّ) بنون مشددة مكسورة"(٤).

حذف نون التَّوكِيد الخفيفة(٥):

١)تحذف النون الخفيفة إذا وليَ الفعل المُؤكَّد بالنون ساكن، وذلك لالتقاء الساكنين فتقول: "اضرِبَ الرَجُلَ" بفتح الباء؛ لأنَّ الأصل (اضربنَّ) حذفت النون لملاقاة الساكن وهو (لام التعريف).

---

(١) المقتضب، ابن يزيد المبرد، ج٣، تحق: عضيمة، القاهرة، ص ١٩.
(٢) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص١٥٣.
(٣) الكتاب، ج٣، ص ٥٠٩.
(٤) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ج٢، ص ٢٤٦.
(٥) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

٢) إذا وقعت بعد ضمة أو كسرة، ويُرَدُّ حينئذ ما كان حذف لأجل نون التَّوكِيد فتقول: "اضرُبُن يا زيدون" إذا وقفت على الفعل: "اضربوا" وفي "اضرِبُنَّ يا هند" "اضربي". فعندها تحذف نون التَّوكِيد الخفيفة للوقوف؛ لأنَّك تقول في الأسماء في النصب: "رأيت زيداً" فتبدل من التنوين ألفا، وتقول في الرفع "هذا زيد" وفي الخفض "مررتُ بزيد" فلا يكون الوقف كالوصل(١). وإنْ وقعت نون التَّوكِيد الخفيفة بعد فتحة أُبدِلتْ النون في الوقف أيضاً(٢) وذلك قولك: "اضربن زيداً" فإذا وقفتَ قلتَ: "اضربا"(٣)، ومنه قوله تعالى: (لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ) سورة العلق الآية: ﴿١٥﴾. ولملازمة هذه النون لبعض الأفعال في سياقات معينة ربطها بعض النحاة بفضل زيادة فائدة تتعلق بالزمن وهي دلالة لها علاقة بأسلوب التَّوكِيد؛ لأنَّ الفعل إذا جاء بصيغة المضارع احتمل زمنين: "الحال والاستقبال" ومن ثم فإن المجيء بأداة تخصصه بأحدهما إنَّما يدخل في معنى قطعي وليس احتمالياً وهو ما يدخل ضمن التَّوكِيد.

المؤكد الحرفي الثاني: قدْ ولقدْ

وهما أداتان مختصَّتان بالفعل وتدخلان على الماضي، وعلى المضارع بشرط تجرده من ناصب وجازم وتنفيس، أما من ناحية الدلالة التي تسبغ بها ما دخلت عليه، فقد اختلف فيها، فقيل: هي حرف توقع، وقيل: حرف تقريب(٤)، وذهب فريق من النحاة إلى أنَّها حرف إخبار وتكون مع الماضي للتحقيق، ومع المضارع للتوقع تارة، وهو الكثير فيها، وقد تكون معه

(١) المقتضب، ج١، ص ١٧.
(٢) شرح ابن عقيل، ج٢، ص ٢٤٩.
(٣) المقتضب، ج١، ص ١٨.
(٤) الجني الداني في حروف المعاني، ص ٢٥٤.

للتحقيق وهو قليل، وقد تكون تقليلاً وهو أيضاً قليل[١]. ويرى ابن هشام في مُغنيه[٢] أنَّها حرف تحقيق وتوكيد وقسم، فإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التحقيق والتَّوكِيد نحو: "قد نجح عمرو" فإنَّ ذلك يعنى تحقيق وقوع النجاح، وكقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) سورة الشمس: ٩- ١٠. وزاد ابن هشام دخولها على المضارع في مثل قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) سورة النور: ٦. ولعلَّ الذي حمل المفسِّرين والنحاة على اعتبار (قد) في القرآن الكريم خاصة للتحقيق مع المضارع كما الماضي؛ هو أنَّ الرُّؤية والعلم لا تكونان من الله إلا حقيقة، عالم الغيب والشهادة علَّام الغيوب. وقد جعلها سيبويه مشابهة لـ (لمَّا) في كونها لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، يقول: "ولما يفعل" و"قد" إنَّما هما لقوم ينتظرون شيئاً فمن ثم أشبهت (قد) (لمَّا) في أنَّها لا يفصل بينها وبين الفعل[٣]. ويمكن أنْ نلخص المواضع التي وردت فيها (قد) في القرآن الكريم مما يعطي خصائصها التركيبة التي تتمثل في أشكال متعددة من خلال القرآن على النحو التالي[٤]:

١)مقترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط نحو قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) سورة البقرة: ١٠٨، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) سورة آل عمران: ١٤٣.

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٠.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص ١٤٦.
(٣) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ١١٤-١١٥.
(٤) أساليب التَّوكِيد في القرآن، المطردي، ص ٨٦-٨٩.

٢)مقترنة بالواو (وغالباً ما تكون صدر جملة حالية) نحو قوله تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ) سورة البقرة :٢٣٧، وقليلاً ما تكون الواو لغير الحال، نحو قوله تعالى: (فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) سورة طه: ٦١.

٣)مقترنة باللام، نحو قوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا) سورة آل عمران: ١٦٤.

٤) مقترنة باللام والواو نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) سورة البقرة: ٦٥. ويرى أبو حيان أنَّ دخول (اللام) على (قد) لزيادة التَّوكِيد[١] وعند اقتران الواو باللام، القول الراجح عند العلماء أنَّها لا تكون إلَّا للقسم وأن هذه (الواو) حرف القسم، والمقسم به محذوف تقديره (و الله لقد..)[٢] ومنه قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) سورة سبأ: ٢٠. ولعل دخول (اللام) على (قد) أقرب للتوكيد منه للقسم.

المؤكد الثالث: الحروف الزائدة

إنَّ علماء النحو ناقشوا ما يُسمَّى بحروف الزيادة، فالزيادة واللغو من عبارات البصريين، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين[٣]، وقد تحدَّث النُّحاة والمفسرون عن هذا المصطلح كثيراً لِمَا له من صلة بفهم مقاصد القرآن الكريم، فالقول بالزائد يوحي بأنَّ إيراده في الكلام كعدمه، ولذلك فسَّر

(١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص ٤٩.
(٢) شرح المفصل، ج٩، ص ٢١.
(٣) البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٤٨.

العلماء مصطلح الحرف الزائد كما جاء في قول الزركشي: "ومعنى كونه زائداً أنَّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد، فبوجوده حصل فائدة التأكيد، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلَّا لفائدة" (١). إلَّا أنَّ صاحب الإتقان يحذر من مصطلح الزائد بقوله: "أنْ يُتَجنَّب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، فإنَّ الزائد قد يُفْهَم منه أنَّه لا معنى له، وكتاب الله منزه عن ذلك، ولذا فرَّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم (٢).

الباء:

والمقصود بزيادتها التَّوكِيد(٣)، وهي من أكثر الحروف زيادة، وتكون زيادتها في الإثبات والنفي. وكثيراً ما تأتي هذه الباء في سياق النفي فترتبط حينئذ بالمسند أو المسند إليه، المفعول به. كما أنَّ الباء الزائدة قد تأتي مع ألفاظ التَّوكِيد المعنوي، وهذا الاستعمال جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) سورة البقرة: ٢٢٨، ولكن تعد أكثر الحروف زيادة في الكلام لسعة استعمالها، إذ إنَّ أهم معنى لهذه الأداة التي تقتضي في الاسم الذي بعدها الجر كحركة إعرابية له نحو، قولنا: "مررتُ به" يعني أنَّ مروري كان ملاصقاً له(٤)، وتذكر كتب النحو زيادتها في خمسة مواضع في النفي والإثبات(٥):

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٧.
(٢) الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص ٥٥٦.
(٣) همع الهوامع، ج٢، ص ٢٠ – اللباب في النحو، ص٧٢.
(٤) المفصل في علم العربية، ص ١١٢.
(٥) جامع الدروس العربية، ج٣، ص ٥٤٥-٥٤٦.

- في المسند إليه للفعل (كفى): قوله تعالى: (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) سورة النساء: ٦، وقوله تعالى: (وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) سورة النساء: ٥٥.

- في المفعول به، ومن الأمثلة في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) سورة مريم: ٢٥.

- في المسند إليه في الجملة غير الفعلية: نحو قولهم: "بحسبك درهم" وبعد (إذا) الفجائية نحو: "خرجت فإذا الأسد بالباب".

- في المسند بعد (ليس) ومن أمثلة ارتباطها بالمسند قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) سورة الزمر: ٣٦، وقوله: (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) سورة الأحقاف: ٣٤.

كما تزاد مع حرف النفي(ما)[١]، كقوله تعالى: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) سورة الحاقة: ٤١-٤٢.

مِنْ:

وهي التي يطلق عليها النحاة (مِنْ) الزائدة ولها دلالتان رئيسيتان كما يرى المرادي[٢].

- أنْ يكون دخولها كخروجها، وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق وهي الداخلة على كل نكرة مختصة بالنفي نحو: "ما قام من أحد" فهي مزيدة هنا لمجرد التَّوكِيد، لأن "ما قام من أحد" و"ما قام أحد" سيان في إفهام العموم دون احتمال.

---

(١) معاني الحروف، ص ٣٨.

(٢) الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ٣١٦-٣١٧.

– أنْ تكون زائدة لاستغراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو: "ما في الدار من رجل" فهذه تفيد التنصيص على العموم؛ لأنَّ (ما في الدارِ رجلٌ) محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ولنفي واحد من هذا الجنس دون ما فوق الواحد.

وتزاد (مِنْ) عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه، وذلك نحو قوله تعالى: (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) سورة المائدة الآية: ١٩، والاستفهام كالنفي، كما قال تعالى: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) سورة ق: ٣٠، وقال تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) سورة فاطر :٣.

و(مِنْ) الزائدة هذه يقول النحاة [١]: إنَّها لا تعمل إلَّا في النكرات المنفية أو المستفهم عنها وقد اجتمعا في قوله تعالى: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) سورة الملك: ٣، فلا يجوز في نحو: "ما جاءني منْ امرأة ولا زيد" إلَّا الرفع عطفاً على الموضع؛ لأنَّ (مِنْ) الزائدة لا تعمل في المعارف [٢]، ولا تزاد (مِنْ) عند سيبويه إلَّا في النفي لتأكيده وعمومه، نحو قوله تعالى: (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) سورة المائدة الآية: ١٩. والأخفش يُجوِّز الزيادة في الإيجاب[٣]، ويستشهد بقوله عز وجل: (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) سورة البقرة: ٢٧١. ولعلَّ ما ذهب إليه سيبويه هو الصَّواب؛ لأنَّ النفي دائماً يحتاج إلى التَّوكِيد أكثر من الإيجاب، وهذا لا ينفي أنَّ الإيجاب لا يحتاج إلى التَّوكِيد لوروده في القرآن الكريم.

---

(١) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص ٢٣١.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج٢، ص ٥٤٥.
(٣) معاني القرآن، الأخفش، ص ٨٠ – المفصل في علم العربية، ص ٣١٣.

الـــــلام:

لام الجحود:

ومن معانيها توكيد النفي، وهي الداخلة في اللفظ مسبوقة بـــ (مـا كان) أو (لم يكن) ناقصتين مسندتين إلى ما أُسنِد إليه الفعل المقرون بـــاللام نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْـبِ) سـورة آل عمـران: ١٧٩، وقوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْـدِيَهُمْ سَـبِيلًا) سـورة النساء: ١٣٧، ويُسمِّيهَا أكثرهم (لام الجحود)(*) لملازمتها للجحد أي النفي، وقيل الصواب تسميتها لام النفي(١)؛ لأنَّ الجحد في اللغة إنكار ما تعرفـه لا مطلق الإنكار. ووجه التَّوكِيد فيها أنَّ أصل (ما كان ليفعل) (ما كان يفعل) ثم دخلت اللام زيادة لتقوية النفي(٢) كما دخلت (الباء) في (ما زيـد بقـائم)(٣). ووافقهم الزمخشري في كشافه فقد قال: في قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَـدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) سورة الأعراف: ٤٣، (اللام) لتوكيد النفي(٤) وقـال فـي قوله تعالى: (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ) سورة الأعـراف:١٠١، ومعنى (اللام) تأكيد النفي(٥).

---

* عند الكوفيين هي لام زائدة أُدخلت لتقوية النفي وهي عندهم غير جارَّة ولكن ناصبة، ويـرى البصريون أنها حرف جر معد للفعل متعلق بخبر كان المحذوف وأن النصب بعـدها، بـأن مضمرة وجوباً: (الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة ٨٢).

(١) كتاب اللامات، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحق: مازن المبـارك، ط٢، ١٤٠٥ه -١٩٨٥م، سورية، دمشق، ص ٦٩.

(٢) الكافية في النحو، ج٢، ص ٢٤١.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص ٢٣٦.

(٤) الكشاف، ج٢، ص ١٠٨.

(٥) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص ١٢٣.

لام الابتداء:

هي لام مفتوحة لها صدر الكلام مثل قولك: "لزيد قائم" ونحو قوله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) سورة الشورى: ٤٣، وهي تدخل على الابتداء والخبر مؤكدة ومانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها كقوله تعالى: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) سورة الحشر:١٣، ومثله قوله تعالى: (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) سورة النحل: ٣٠، وقوله: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) سورة التوبة الآية: ١٠٨. ويؤكد ما ذهب إليه الزجاجي المبرد في مقتضبه فيقول: "اعلم أنَّ هذه اللام تقطع ما دخلت عليه مما قبلها فيصير ابتداءً مستأنفاً"(١)، ويقول ابن جني: "إنَّ لام الابتداء موضعها من الكلام الاسم المبتدأ نحو: لزيد كريم، و(لأنت أشجع من أسامة) ولا تدخل هذه اللام في الخبر إلَّا أنْ تدخل هذه اللام على الجملة التي في أولها (إنَّ) المثقلة المحققة، فيلزم تأخير اللام إلى الخبر نحو: "إنَّ زيداً لمنطلق" وأصل هذا "إنَّ زيداً منطلق" ثم جاءت اللام فصار : "لإنَّ زيداً منطلق" فلما اجتمع حرفان لمعنى واحد وهو التحقيق والتَّوكِيد كره اجتماعهما فزحلقت (اللام) إلى الخبر، ولذلك سميت بالمزحلقة" (٢). وقد شذ دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر مجرداً من (إنَّ) قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربه *** ترضى من الشاة بعظم الرقبة

والوجه أنْ يُقال (لأمُّ الحليس عجوز) كما تقول "لزيد قائم"(٣)، وقدَّر

(١) المقتضب، المبرد، ج٢،ص ٣٤٣.
(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج١، ٣٦٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٧٨.

بعضهم (لهي عجوز) لتكون في التقدير داخلة على المبتدأ[١]، واللام أداة يمكن أنْ تدخل على الأدوات وذلك نحو دخولها (سوف) في قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) سورة الضحى: ٥، يقول الزمخشري: "إنْ قلتَ ما هذه اللام الداخلة على (سوف) في الآية السابقة قلتُ: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف، تقديره: "ولأنتَ سوف يعطيك" [٢]. وتدخل هذه اللام على الاسم (المسند إليه) إذا وقع موقع الخبر تقول: "إنَّ في الدار لزيد" و"إنَّ خلفك لعمر"[٣]. قال تعالى: (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) سورة الليل: ١٣.

كما تدخل على الاسم الموصول، كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) سورة البقرة: ١٠٢، فـ (اللام) في (لمَنْ) لام ابتداء وهي بمنزلة (الذي) وتقديره: "لقد علموا للذي اشتراه..."[٤] والله أعلم، ويجوز في (نعم وبئس) نحو: (إنَّ زيداً لنعم الرجل)[٥].

<u>دلالة اللام:</u>

لام الابتداء المحققة لما يأتي بعدها دالة على التَّوكِيد كقوله تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) سورة يوسف: ٨﴾. فـ (اللام) في (ليوسف) لام الابتداء وفائدتها تحقيق مضمون الجملة الواردة بعدها،

(١) شرح الرضي على الكافية، ج٤، ص ٣٥٩.
(٢) الكشاف، الزمخشري، ج٦، ص ٢٣٩ – الجني الداني في حروف المعاني، ص ١٢٦.
(٣) الأصول في النحو، ج١، ص٢٣١.
(٤) سر صناعة الإعراب، ج١، ص ٣٧٨.
(٥) شرح الرضي على الكافية، ج٤، ص ٣٥٨.

أي: أنَّ زيادة حُبَّه إياهما أمر ثابت لا مراء فيه.[١]

التَّوكيد بـــ (لا):

ذهب أكثر النحاة ومنهم السيوطي[٢] وابن السَّراج[٣] وابن هشام[٤] إلى أنَّ (لا) تفيد التَّوكِيد، فبين السيوطي أنَّ (لا) تفيد توكيد النفي، وقال ابن السراج: إنَّها تشبه (ما) في التَّوكِيد، وذكر ابن هشام: أنّ (لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده). وتطلق الزيادة على (لا) في نحو قوله تعالى: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) سورة الحديد: ٢٩، أي: "ليعلم أهل الكتاب" وذلك لتوكيد المعنى قال: "ولولا زيادة (لا) لانعكس المعنى"[٥].

هذا ومن المعاني التي ترصدها كتب النحو لـــ (لا) حين تكون زائدة أنَّها تقوم في الجملة بتوكيد النفي، نحو: "ما يستوي زيد ولا عمرو" وكذلك في قوله تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) سورة الفاتحة: ٧، فـــ (لا) زائدة لتوكيد النفي، قالوا: وتعيَّن دخولها في الآية لئلا يتوهم عطف (الضالين) على (الذين)[٦]، وأرى أنَّها تفيد التَّوكِيد؛ لأنَّ حذفها من الآية السابقة خاصة يؤدي إلى خلل في المعنى خاصة وأنَّها مسبوقة بحرف عطف.

---

(١) المثل السائر، ج٢، ص ٥٣.
(٢) همع الهوامع، ج١، ص ١٤٤.
(٣) الأصول في النحو، ص ٣١٠.
(٤) مغني اللبيب، ج١، ص٢٤٨.
(٥) اللباب في النحو، ص٣١٠.
(٦) الجني الداني في حروف المعاني، ص ٣٠١.

التَّوكيد بـــــ (لن):

اختُلِفَ في بناء هذه الأداة أهي بسيطة أم مركَّبة، مما أثَّر في دلالتها كما سنلاحظ، ومن أجل ذلك كان الحرف (لَنْ) مفيداً تأكيد النفي في المستقبل زيادة على مطلق النفي، ولذلك قال الخليل: "أصل لن: (لا أنْ) فلما أفادت (لا) وحدها نفي المستقبل، كان تقدير (أنْ) بعد (لا) مفيداً تأكيد ذلك النفي في المستقبل، فمن أجل ذلك قالوا: إنَّ (لن) تفيد تأكيد النفي في المستقبل فعلمنا أنَّ (لا) كانت مفيدة للنفي في المستقبل[١] وتقع على الأفعال نافية كقولك: "سيفعل" فإذا قلتَ: "لن يفعل" فهو نفي لقوله سيفعل؛ كما أنَّ قولكَ: "ما يفعل" نفي لقوله: "هو يفعل"[٢] ، وهي لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، تقول: "لا ابرح اليوم مكاني" فقد وكَّدتَ وشدَّدتَ قلتَ: "لن ابرح اليوم مكاني" قال تعالى: (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) سورة الكهف: ٦٠، وقال تعالى: (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي) سورة يوسف: ٨٠ [٣].وقد ذهب الزمخشري إلى تفسير ما جاء منها في القرآن وفق هذا الفرق، فرأى في مثل قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) سورة البقرة: ٢٤. إنَّ (لا) و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلَّا أنَّ في (لن) توكيداً وتشديداً، وأنَّك تقول لصاحبك: "لا أقيم غداً" فإنْ أمكر عليك قلتَ: "لن أقيم غداً" كما تفعل في "أنا مقيم" و"إنِّي مقيم"[٤]، ولعلَّ النحاة اتفقوا على أنَّ (لا) تأتي للتوكيد وأرى أنَّ

(١) التحرير والتنوير، ج٣٠، ص ٥٨١.
(٢) المقتضب، ج١، ص٩.
(٣) المفصل في علم العربية، ص ٣٠٥.
(٤) الكشاف، ج١، ص ٥٢.

ما ذهبوا إليه هو ظاهر ما أوردتُه في الأمثلة السابقة خاصة وأنَّ الشواهد أغلبها من القرآن الكريم.

التَّوكيد بـــ (ما):

ذكر أكثر النحاة أنَّ (مَا) إذا كانت زائدة[١] تفيد التَّوكِيد ووضَّح ابن السراج معناها فقال[٢]: هي للنفي إذا كانت في الحال. وتعدَّدت معانيها، وكل معنى يمكن أنْ يتجدد من خلال السياق، ومن معانيها التي تنصرف إليها، هي أنْ تكون زائدة للتوكيد فتجئ (إنَّ) مثلاً مع زياد (ما) في آخرها للتأكيد[٣]، ونم ذلك قوله تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة البقرة: ٣٨، وقوله تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة الأعراف: ٢٠٠. ويعبر النحاة عن هذا الاستعمال بأنَّ زيادتها للتوكيد فقط، ذلك أن الكلام لا يتغير بها عن عمل ولا معنى وتزاد بعد حروف الجر[٤]، مثل:

- الباء: كقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) سورة آل عمران: ١٥٩﴾.

- عن: كقوله تعالى: (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) سورة المؤمنون: ٤٠.

ومن معانيها التي تؤديها أنْ تأتي زائدة لمجرد التَّوكِيد وهي التي

(١) المقتضب، ج٢، ص ٥٤.
(٢) الأصول في النحو، ج٢، ص٢٢ – اللباب في النحو، ص ٢٦٦.
(٣) المفصل في علم العربية، ص ٣٢٢.
(٤) المقتضب، ج٢، ص٥٦.

دخولها في الكلام كخروجها، من جانب أصل الفائدة وزيادتها بعد (إنْ) الشرطية و(إذا) كثير ومن أمثلة ورودها في القرآن الكريم:

- إنْ: كقوله تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) سورة الأنفال: ٥٨.

- إذا: قوله تعالى: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) سورة التوبة الآية: ١٢٤.

إنَّ المكسورة ومواقعها:

يقول صاحب المقتضب: "اعلم أنَّ (إنَّ) المكسورة مكانها في الكلام في أحد ثلاثة مواضع[١]:

١. الابتداء: قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) سورة الكوثر:١.

٢. أنْ تدخل (اللام) في الخبر لأنَّ (اللام) تقطعها مما قبلها فتكون مبتدأة.

٣. أنْ تقع بعد القول حكاية فتكون مبتدأة، كما تقول: "قال زيد: إنَّ عمرو منطلق"

ويشير الدماميني[٢] إلى أنَّ هنالك مواضع أخرى تُكسرُ فيها همزة (إنَّ):

- إذا كان موصولاً بها نحو قوله تعالى: (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) سورة القصص: ٧٦.

- أنْ تقع خبر اسم عين، نحو قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ

(١) المقتضب، ج٢، ص ٣٤٦.

(٢) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني، ج٤، ص ٣٢-٣٤.

هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة الحج: ١٧.

- أنْ تقع جواباً لقسم، مثل: والله إنَّ زيداً قائم.
- أنْ تكون محكية بالقول، نحو قوله تعالى: (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) سورة البقرة:١٤.
- أنْ تقع موقع الحال، سواء اقترنت بالواو، نحو (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) سورة الأنفال: ٥، أو لم تقترن بها نحو قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) سورة الفرقان: ٢٠.

وكذلك إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، كقوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) سورة البقرة: ١٢. وهذه هي المواضع التي تكون فيها (إنَّ) مكسورة الهمزة مثقلة النون.

أمَّا في إفادتها للتوكيد، فيقول ابن هشام: "تفيد (إنَّ) التوكيد والتحقيق[١]، وهي مختصة بغير الفعل وهي أداة لتوكيد النسبة في الجمل ولا تتصل إلَّا بالمسند إليه، ولكن يكثر مجيء الظرف وحرف الإضافة ومدخوله بعدها مباشرة، نحو: (إنَّ في الدار رجلاً) ولها صدر الجملة دائماً[٢]. فهي مختصة بغير الفعل، ومن العناصر اللغوية التي تتضام مع (إنَّ) من خلال النص القرآني دخولها على ما يلي مؤكدة:

(١) اللمع في العربية، ابن جني، تحق: حامد المؤمن، ط١، ١٤٠٣ه، ص ١٠٤.
(٢) تعليق الفرائد، الدماميني، ج٤، ص ٣٩.

- **الاسم:**

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة البقرة: ٢٠.

- **الضمير:**

قوله تعالى: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سورة الحج: ٧٠.

- **الصفة:** قوله تعالى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) سورة الزخرف: ٧٤.

- **شبه الجملة:**

قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) سورة البقرة: ٢٤٨.

- **الظرف:**

قوله تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ) سورة الدخان: ٤٠.

يقول ابن السراج: "إنَّما دخلت (إنَّ) مؤكدة للكلام(١). وإنَّ دخول (إنَّ) على الجملة الاسمية إنَّما يفيد التَّوكِيد والتحقيق على ما ذهب إليه ابن السراج وابن جني وغيرهم.

(إنْ) المخففة المكسورة الهمزة:

إذا خُفِّفت (إنَّ) فهي كذلك تُؤكِّد ما يُتَكلَّم به وليثبت الكلام، غير أنَّ (لام

(١) الأصول في النحو، ج١، ص ٢٥٠.

التَّوكِيد) تلزمها عوضاً مما ذهب منها[١] كقوله تعالى: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) سورة البقرة الآية: ١٤٣، بل يمكن النظر إلى هذه (اللام) على أنَّها قرينة لفظية على أنَّ (إنْ) هنا للتوكيد ليس إلا.

(أنَّ) المثقلة المفتوحة الهمزة:

اعتبرها بعض النحاة حرفاً مستقلاً بذاته واعتبرها بعضهم وعلى رأسهم سيبويه فرعاً من (إنَّ) المكسورة الهمزة[٢] ولكن العرب قالوا: بأنَّها تدل على التَّوكِيد مثل (إنَّ) المكسورة الهمزة، وعلى الوصل، فهي تربط الجملة التي قبلها بالجملة التي بعدها، ولهذا لا تقع في ابتداء الكلام، بل تقع بين جملتين[٣].

أنْ المخففة:

وهي التي خففت عن (أنَّ) الناسخة وتدخل على الجملة الاسمية لا الفعلية فتنصب الاسم وترفع الخبر[٤]، وتكون توكيداً كما في قولنا: "لمَّا أنْ افعل"[٥].

وتأتي (أنْ) في صور مختلفة على النحو الآتي[٦]:

- مصدرية تدخل على الفعل الماضي نحو: "سرني أنْ نجح سعيد"

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢٣٣.
(٢) الكتاب، سيبويه،ج١، ص ١٣١.
(٣) أساليب التأكيد في اللغة العربية، إلياس ديب، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص٩٢.
(٤) مغني اللبيب، ابن هشام، ج١، ص٣.
(٥) الكتاب، ج٤، ص٢٢٢.
(٦) أساليب التأكيد في العربية، إلياس ديب، ص ١٩٣.

وعلى الفعل المضارع فتنصبه نحو: "أريد أن تدرس".

- تأتي مفسرة: نحو: "أمرته أنْ اكتب".

- مخففة من (أنَّ) الثقيلة كما في قوله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) سورة طه: ٨٩ أي: لا يرون أنَّه لا يرجع إليهم قولاً.

أما (أنْ) الزائدة فهي الأخرى لا تعمل شيئاً، وفائدتها التَّوكِيد وتطرد زيادتها بعد (لمَّا) كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) سورة يوسف:٩٦، وقوله تعالى: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) سورة العنكبوت:٣٣، وتزاد أيضاً بين القسم ولو[١] كما في قوله تعالى: (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) سورة الجن: ١٦.

ومن خلال ما تقدم يتضح أنَّ (أنْ) يمكن دخولها على الأفعال. ومجرد تسميتها بالزائدة يؤصل دلالة التَّوكِيد فيها كونه يعد الفائدة التي من إيرادها في الكلام، وقد ذهب الأخفش إلى أنَّها قد تنصب الفعل، وهي زائدة واستدل بالسماع والقياس، أما السماع فقوله تعالى: (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سورة البقرة:٢٤٦، وقوله أيضاً (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سورة الحديد:١٠، و(أنْ) في الآيتين زائدة[٢].

(١) المقرب، ص٢٤٤.

(٢) الجني الداني في حروف المعاني، ص٢٢٢-٢٢٣.

الخاتمـــة

أحمد الله الذي وفقني لتناول هذه الدراسة تطبيقاً في القــرآن الكــريم المعجز بألفاظه ومعانيه، والذي تناولت فيها المؤكدات الحرفيــة بــاختلاف أنواعها، والهدف من ذلك بيان أن الزيادة في القرآن تعني الكمــال وأنهــا بدونه يكون المعنى مكتملاً كما أشار لذلك بعض العلماء.

وبعد أن ناقش البحث الأدوات ومواضعها وكيفية إفادتها للتوكيد، وبعد مناقشة آراء العلماء والمفسرين توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. إن صدور الكلام على نحوٍ مؤكد أبلغ من أن يكون غير مؤكد.

٢. أن الزيادة في القرآن الكريم تعني كماله.

٣. أن حرف الباء أكثر الحروف زيادة في الإثبات والنفي.

التوصية:

أوصي بإجراء دراسة تتناول المؤكدات الاسمية والأسلوبية، وربطهــا بالقرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط٢، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ٢٠٠٣م.

٢ أساليب التوكيد في القرآن الكريم، عبد الرحمن المطردي، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة، الجماهيرية، ط١، ١٩٨٦م.

٣ الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج، ط٣، ١٩٩٦م، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤ البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

٥ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهاد الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢.

٦ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ٢٠٠١م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٧ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م.

٨ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني، ط٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تحقيق: أبي محمد المغدي، القاهرة.

٩ تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، ط٢، ج١، ١٩٩٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠ جامعة الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١١ الجني الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، ت: ٧٤٩هـ، تحقيق: طه محسن، الموصلي، ١٩٧٤ – ١٩٧٥م.

١٢ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ج١، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

١٣ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، ج٢.

١٤ شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط١، ج١.

١٥ شرح الرضي على الكافية، الرضي الإستراباذي، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، منشورات جامعة الإمام سعود بالرياض، ط١، ١٩٦٦م.

١٦ شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن السرايا موفق الدين الأسدي الموصلي، ج٢، دار صادر.

١٧ قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٨ كتاب اللامات، أبي القاسم محمد بن اسحق الزجاجي، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: مازن المبارك، سوريا، دمشق.

١٩ الكتاب، أبو عمر عثمان بن قنبر سيبويهٍ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية القامة.

٢٠ الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط٢، دار المصحف.

٢١ اللباب في النحو، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد، تحقيق: غازي محمد طليمات، ط١، ١٩٩٥م، دار الفكر، دمشق.

٢٢ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، ط٢، ت: ٣٩٢هـ، تحقيق: جمال حامد المؤمن، دار الكتب العلمية.

٢٣ المثل السائل، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، تحقيق: محمد محي الدين بن عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٩٥م.

٢٤ معاني الحروف، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، ط١، ٢٠٠٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٥ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء، ط٢، ١٩٨٠م، تحقيق: أحمد يوسف التجاني ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

٢٦ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ج١، دار الكتب، بيروت، لبنان.

٢٧ المفصل في العلوم العربية، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٢٨ المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: عضيمه، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٢٩ المقرب، أبو الحسن بن مؤمن بن علي بن أحمد النحوي بن عصفور الإشبيلي، ت: ٦٦٩هـ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، دار إحياء التراث الإسلامي.

٣٠ النحو الوافي، عباس حسن٣، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٣١ همع الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ج٢، دار المعارف، بيروت، لبنان.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	المستخلص	١٢٩
٢	Abstract	١٣٠
٣	المقدِّمة	١٣١
٤	تمهيد	١٣٣
٥	المؤكد الحرفي الأول: نونا التَّوكِيد	١٣٣
٦	حذف نون التَّوكِيد الخفيفة	١٣٥
٧	المؤكد الحرفي الثاني: قدْ ولقدْ	١٣٦
٨	المؤكد الثالث: الحروف الزائدة	١٣٨
٩	الخاتمـــة	١٥٣
١٠	المصادر والمراجع	١٥٤
١١	فهرس الموضوعات	١٥٨

تم بحمد الله